موقف العراق الرسمي من التطورات السياسية في ايران (١٩٤١_١٩٤٥)

م. شاهين سهام عبد الرزاق

جامعة ديالى / كلية التربية للبنات- المقدادية

الملخص:

الاحداث التي شهدتها ايران، بان الحرب العالمية الثانية مادة مهمة للدبلوماسية العراقية والمتابعة من قبل الوزارة الخارجية في العراق، وبالمقابل اعتبرت هذه الدبلوماسية العراقية مرنه الى حد عندما يحدث تغييراً وزارياً او يقع حدث ما، فإنها كانت تبحث عن اسبابه ومسبباته وتربط بينها، وبعدها تبني عليها تطورات دقيقة بحماية مصالحها، ولم يكن العراق بعيداً عن اجواء ما كان يجري في داخل ايران. وعند تسنم محمد رضا بهلوي السلطة في ايران، اصبح الصراع النفطي قائماً، فضلا عن موقع ايران الاستراتيجي، مما جعل التدخل الاميركي واضحاً، مما دفع ايران بأن تبني علاقة حميمة مع الولايات المتحدة الاميركية وتقوية علاقاتها من جميع النواحي، ولاسيما عندما كلف احمد قوام السلطنة بتشكيل الوزارة في التاسع من آب عام ١٩٢٤ م واعتبار اميركا قوة ثالثة يستخدمها (احمد قوام) بوصفها ورقة مساومة لمواجهة ضغوط بريطانيا والاتحاد السوفيتي في المنطقة. وبعد بروز موضوع النفط على الساحة السياسية وفي تلك الفترة ارتمت الحكومة الإيرانية في احضان الولايات المتحدة الاميركية، والحقيقة ان رضا شاه بهلوي ورث بلداً متخلفاً سيما في الحقل الاقتصادي ، فحاول اصلاح البلاد الاقتصادية المتردية، وجعل ايران على اعتاب مرحلة جديدة، ونتيجة التكالب الاجنبي على النفط الايراني ادى الى ردود فعل واسعة على الصعيد الداخلي، واصبحت هناك مجموعات الموالية للغرب عن رفض الطلب السوفيتي، وتضامن معها المستقلون، في حين ايد الحزب الشيوعي الايراني (حزب توده) ذلك الطلب وقامت تظاهرات من اجل القبول الفوري للاتحاد السوفيتي.

Iraq's official position on political developments in Iran (1941-1945)

M. Shaheen Siham Abdel Razzaq

University of Diyala / College of Education for Girls - Muqdadiya

Abstract:

The events that took place in Iran during the second world war are considered an important item for Iraqi diplomacy and follow-up by the Foreign Ministry in Iraq. On the other hand, this Iraqi diplomacy was considered to be quite flexible when a reshuffle occurred. It was looking for its causes and linking them, and then adopting accurate scenarios to protect its interests. Iraq was not far from what was happening in Iran .When Mohammad Reza Pahlavi took power in Iran, The oil conflict has also existed. In addition to Iran's strategic position, making US intervention clear. Which prompted Iran to build an intimate relationship with the United States and strengthen its relations in all respects, especially when Ahmed assigned the strength of the Sultanate to form the ministry on the ninth of August 1924 and consider America a third force used by Ahmed Qawam as a bargaining chip to confront the British and Soviet Union in the region. After the issue of oil emerged on the political scene and at that time, the Iranian government took a deep breath in the embrace of the United States. In fact, Reza Shah Pahlawi inherited a backward country, especially in the economic field. He tried to reform the country's economic recession and make Iran to acquire a new stage, and the result of foreign demand for Iranian oil led to widespread reactions at the internal level and became pro-Western groups to reject the Soviet demand and solidarity with the independent. While the Iranian Communist Party (Toda Party) supported the request and held demonstrations for the immediate admission of the Soviet Union

المقدمة:

شكلت التطورات السياسية التي شهدتها ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية مادة مهمة للدبلوماسية العراقية التي تابْعتُها بدقة متناهية وكانت ترفع تقاريرها اول بأول إلى وزارة الخارجية العراقية التي كانت تضعها مباشرة أمام الحكومة العراقية لكي تبني عليها مواقفها ، الآمر الذي استدعى تخصيص هذه الدراسة لها بشكل مستقل ، بالمقابل انحازت الدبلوماسية العراقية في سنوات الاربعينيات بأنها دبلوماسية مرنة لم تكتفِ بما كان يطفو على سطح الاحداث فحسب ، وانما كانت تتعمق في الغاطس منها ، فعندما كان يحدث تغييراً وزارياً أو يقع حدثٌ ما ، فانها كانت تبحث عن اسبابه ومسبباته وتربط بينها ، ومن ثم تصنع تصورات دقيقة له ، وبعد ذلك ترفعه إلى مراجعها العليا ، لذلك لم يكن العراق بعيداً عن اجواء ما كان يجري في داخل ايران ومن هنا يكتسب بحثنا هذا اهميته ، اذ انه استند إلى عددٍ كبير من الوثائق العراقية الرسمية ، التي تنشر قسماً منها لأول مرة في دراسة اكاديمية داخل العراق حسب علمي ، ولما كان العراق من دول الجوار الجغرافي لأيران ، لذلك فإن كثيراً من احداث ايران كانت تحظى باهتمام العراق ، وان البلدين كانا على خط واحد في مواجهة احداث الحرب العالمية الثانية ، ويكفي ان نذكر ان الحرب العالمية الثانية في ضوء الوثائق الرسمية العراقية ، حيث كانت الخلافات بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا منذ صيف عام ١٩٤٠ مباشرة بعد الانتصارات الالمانية الساحقة في الغرب ، وكيف انعكست أثاره بشكل خاص على ايران وتعرضها إلى ضغط مركز من قبل البريطانيين والسوفيت بوضع حد حاسم وسريع للنشاط الالماني في ايران ، الذي جاء بعد ان اختارت ايران في ظل هذه التطورات طريقاً وسطاً ابتعدت فيه كثيراً عن التقديرات الصائبة لتناسب القوى على الصعيد الدولي ، وهذا ما أوقعها تحت تأثير النازية وشعاراتها التي كانت سبباً اساسياً في تطوير علاقتها بإيران هذا بشكل عام .

أما التطورات السياسية في ايران أواخر الحرب العالمية الثانية في ضوء الوثائق الرسمية، ولاسيما بعد تسنم محمد رضا بهلوي، وطبيعة الصراع على النفط الايراني وموقعها الاستراتيجي ولاسيما من الولايات المتحدة الاميركية؛ فقد جاءت رغبة ايران لذلك في تقوية علاقتها مع الولايات المتحدة الاميركية خاصة عندما كلف احمد قوام السلطنة بتشكيل الوزارة في التاسع من آب ١٩٢٤ وذلك لإيجاد قوة ثالثة لكي يستخدمها ورقة مساومة لمواجهة ضغوط بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، وبدأت بذلك عروض الشركات النفطية الاميركية والبريطانية ودراسة الاحتياطات النفطية في مختلف اجزاء ايران ، وقد تابعت الدبلوماسية العراقية النشطة التطورات السياسية المهمة في ايران ، بعد بروز موضوع النفط على الساحة السياسية وفي هذه الفترة ، ارتمت الحكومة الايرانية في

احضان الولايات المتحدة الاميركية أكثر فأكثر من خلال وضع اقتصاد ايران وفي خدمة والولايات المتحدة الاميركية .

وقد قسمتُ بحثي إلى مبحثين وخاتمة :
المبحث الأول : انهيار المؤسسة العسكرية الايرانية في الحرب العالمية الثانية
المجث الثاني : التطورات السياسية في ايران في أواخر الحرب العالمية الثانية .

المبحث الأول/ انهيار المؤسسة العسكرية الايرانية في الحرب العالمية الثانية:

بحكم عوامل مختلفة ، يقف على رأسها وصول الحزب النازي إلى دفة الحكم في ألمانيا عام ١٩٣٣ ، بدأ العالم يبدو وكأنه ينتظر اياماً حاسمة ومصيرية ، لا سيما ان تصريحات زعيم الحزب النازي أدولف هتلر حول اعادة المستعمرات الالمانية التي سرقت بعد الحرب ، وحاجة بلاده لها لأسباب اقتصادية بحتة (١) وجدت لها صداها الواسع بين صفوف الألمان، مما دفعهم إلى الاهتمام اكثر بالتسليح وتعزيز القدرات العسكرية وبناء اقتصاد يلبي طموحات المانيا العظمى ، وبالفعل لم ينهِ الحكم النازي عامه السابع حتى جر العالم إلى حرب عالمية ثانية ، انعكست اثارها على منطقة الشرق الاوسط بدرجة كبرى ، وحولت ايران إلى مرتع خصب للمناورات الدولية عشية الحرب وفي سنواتها ، مما أدى أخيراً إلى سقوط رضا شاه بهلوي عن العرش بعد تبنيه سياسة مترددة وحذرة لم تكن منسجمة مع واقع تناسب القوى على الصعيد الدولي وغير متلائمة مع الجو السياسي العام المشحون بالاحتمالات والمتغيرات السريعة والمستمرة (٢) .

اعلنت الحكومة الايرانية في يوم ٤ ايلول ١٩٣٩ عن اتباعها سياسة الحياد التام في الصراع الذي نشب بين المعسكرين المتحاربين وأكدت انها ستدافع عن حيادها بقوة السلاح إذا ما اضطرتها الظروف لذلك (٣) وطلب وزير الخارجية الايرانية بعد فترة وجيزة من هذا التصريح من الاجانب الموجودين في ايران الكف عن أي نوع الدعاية لبلدانهم (٤) .

ومن جانبها فقد احترمت الدول الكبرى سياسة الحياد الايرانية بقدر ما تخدم مصالحها ، فلم يعترض عليها الاتحاد السوفيتي ، وقبلتها بريطانيا مرغمة ، ولم تبدُ في تلك الفترة معارضة قوية لوجود عدد كبير من الالمان في ايران ، وقد أيدت المانيا بدورها اعلان الحياد الايراني (٥) .

ولكي تبعد طهران عن نفسها أية شكوك حول ميولها نحو المانيا النازية التي توضحت قبيل الحرب ، طلبت ومنذ وقت مبكر من برلين ايقاف رحلات طائرات شركة (اللوفتهاترا) إلى ايران (٦) وسرعان ما آخذت الصحافة الايرانية بنشر البلاغات الحربية الصادرة من جبهتي القتال على حدٍ سواء (٧)

وعلى الرغم من أدعاء الحكومة الايرانية تمسكها بسياسة (الحياد التام) وعدم الانحياز أي من المعسكرين ، الا ان الواقع لم يكن كذلك ، فقد كان ميول حكومة طهران نحو المانيا النازية بعد فترة وجيزة من نشوب الحرب بسبب جملة من العوامل والظروف التي هيأت لهذه الميول ومبرراتها ودوافعها الاساسية ، فوجدت الانتصارات السريعة التي حققتها القوات الالمانية على صعيد القارة الاوربية ، صداها الواسع لدى رضا شاه والايرانيين ، وخلقت لديهم قناعة بقوة المانيا المتنامية ، وقدرتها على حسم الحرب لصالحها وتحقيق النصر النهائي ، الأمر الذي اشارت اليه احدى الوثائق السرية البريطانية في معرض تحليلها لوقف الرأي العام الايراني من الاطراف المتحاربة لغاية الثالث والعشرين من ايلول ١٩٣٩ م (٨)

كما اسهمت المناورات والمساومات التي اتبعها الالمان مع رضا شاه بدورها في دفع رضا شاه بهلوي إلى توثيق علاقات بلاده معهم ، ففي الوقت الذي كان فيه الالمان يطلبون من السوفيت اتباع سياسة متشددة مع ايران بحجة اضعاف النفوذ البريطاني فيها ، نجدهم في الوقت نفسه يثيرون مخاوف رضا شاه من الخطر الروسي مبدين استعدادهم للوقوف ضده والدفاع عن ايران (٩) . مما عزز قناعة رضا شاه في استعادة كل جزء مما فقدته بلاده من مناطق في القفقاس وأسيا الوسطى اثناء الحروب الايرانية ـ الروسية في فترات وحقب سابقة (١٠) .

فضلاً عن ذلك فإن ((المبادئ التي كان يحارب من اجلها الحلفاء كانت تعني القليل بالنسبة لشعب لا يتوقع ان يفهم المثل الديمقراطية العليا ، بينما نجد بين الطبقات الحاكمة والجيش الايراني اتجاه واضح لتأييد الانظمة الدكتاتورية لأنها الافضل للحفاظ على نظام حكمها الداخلي)) كما ورد نصاً في برقية رفعها القائم بالأعمال الاميركي إلى وزارة خارجيته حول اسباب الميل الايراني لألمانيا النازية (١١) .

إنّ سياسة الحياد التي اعلنتها ايران اثناء الحرب العالمية الثانية لم تخدم دولة كبرى مشتركة في الحرب مثلما خدمت ألمانيا النازية ، لذلك كان من الطبيعي أن يؤيد الالمان هذه السياسة ويشجبوا الإيرانيين على انتاجها ، فالألمان لم يكونوا راغبين بعقد حلف مع ايران يسبب قلقاً لكليهما غير ضروري ، وتصبح بسببه ايران مسرحاً للعداء مع بريطانيا ، وبالإضافة إلى ذلك ستخسر ألمانيا مصدراً ثميناً للاستيراد ، وسوقاً مهمة للصادرات ، في حين ستسمح (سياسة الحياد) التي اعلنتها ايران رسمياً بتعزيز علاقات البلدين السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية القائمة بينهما منذ فترة ليست قصيرة (١٢) . فبعد ان ثبتت ألمانيا النازية مرتكزاتها في ايران عشية الحرب ، انتقلت لاستغلال ذلك كقاعدة للانطلاق والتغلغل بشكل اكبر فيها ، وتهيئة ايران لخدمة المجهود الحربي

النازي، ولاسيما أن المخططات الهتلرية التوسعية كانت تهدف إلى كسب ود ايران التي ترتبط بحدود مشتركة طويلة مع الاتحاد السوفيتي التي ستدفعه مجريات الاحداث

اللاحقة للاصطدام بالمخططات النازية ، وسينظم حتماً إلى جبهة الحلفاء ، فضلاً عما يمثله موقع ايران الاستراتيجي كرأس جسر اساسي يؤدي بهم إلى مصر والهند بعد الانتهاء من احتلال مناطق القفقاس واسيا الوسطى (١٣) .

وبسبب ذلك توافدت على طهران والمدن الايرانية الاخرى اعداد متزايدة من الالمان الذين تخفوا تحت اسماء ومهن مختلفة عن طريق الاتحاد السوفيتي وتركيا ، فقد صرح احد المسؤولين النازيين الذين ترأسوا مجاميع الألمان التي دخلت ايران ، صرح في شهر حزيران عام ١٩٤٠ م بأن (عدد الألمان المقيمين في طهران يبلغ ٩٠٠ ألماني ، وان الألمان الساكنين في مدن اصفهان وتبريز ومشهد والعاملين في مصنع السفن في ميناء بندر شاهبور يصل عددهم إلى ضعف الألمان الساكنين في طهران) . (١٤) .

وكلما كان اعداد الألمان وتحركاتهم تزداد من أجل السيطرة على الاوضاع فيها ودفعها لخدمة المخططات النازية (١٥) حتى بلغ عدد الألمان في ايران في أواخر عهد رضا شاه بهلوي حوالي ثلاثة آلاف شخص كان سبعمائة منهم يعملون خبراء في مختلف دوائر الدولة ومؤسساتها مركزين نشاطهم في العاصمة طهران ، وفي المناطق الشمالية المتاخمة للحدود السوفيتية ، والمناطق الجنوبية الغربية ، حيث النفوذ البريطاني الواسع (١٦) .

كما كان للدعاية الألمانية فعلها المؤثر في صفوف الايرانيين ، فبعد اندلاع نيران الحرب مباشرة بدأت ألمانيا النازية توجه عناصرها في ايران لبث كل ما في شأنه خلق التنافر بين ايران وبريطانيا وبين الاخيرة والاتحاد السوفيتي (١٧) .

ومن أجل ابعاد الأوساط الايرانية الحاكمة عن الاقتداء بسياسة تركيا التي عدتها موالية لبريطانيا، وتستهدف اجبار (أيران على التخلي عن سياسة الحياد التي تنتهجها) على حد زعمهم (١٨) لم تتوان ألمانيا النازية وعناصرها العاملة في ايران عن نشر بعض الدعايات التي تتلائم مع توجهات رضا شاه وميوله ، ودوراً على الدعايات البريطانية التي أشارت إلى أنّ المانيا باعت ايران للسوفيت على أثر التقارب الألماني السوفيتي في بداية الحرب ، أكد عملاء المانيا في ايران انه ((بمجرد ان تربح المانيا الحرب فأنها لن تتابع تفاهمها المؤقت الحالي مع السوفيت وكذلك تستطيع المانيا ان تؤكد لإيران ان روسيا لن يسمح لها بالتوسع جنوباً) . (١٩) .

بل واكثر من ذلك فإن ألمانيا النازية وفي محاولة منها لكسب الاوساط الحاكمة الايرانية إلى جانبها ، وعدت الايرانيين بانه في حالة انتصارها في الحرب ضد الحلفاء فأنها(سوف تعيد البحرين إلى ايران)(٢٠)

لذلك فلا غرابة أن يمتد التقارب الايراني ـ الألماني في السنتين الأولى والثانية من الحرب إلى كل المجالات ، وان يأخذ التعاون بينهما اشكالاً متعددة ، ولا سيما تعاونها في الحقل العسكري . فقد أولت ألمانيا النازية اهتماماً خاصاً بالمؤسسات العسكرية الايرانية على أمل ان تجد ايران إلى جانبها في اللحظة المناسبة ، ولهذا الغرض ادخل الهتلريون اعداداً كبيرة من خبرائهم في الجيش الايراني مستغلين رغبة رضا شاه لتعزيز قوة بلاده العسكرية من جهة (٢١) واعتماداً على العناصر المؤيدة لهم في الجيش الايراني التي كانت تعول كثيراً على القدرة والكفاءة العسكرية الألمانية من جهة ثانية . (٢٢) .

فبلغ عدد الخبراء العسكريين الألمان في المؤسسات العسكرية الايرانية (٥٦) خبيراً ، كان أحد عشر منهم يعملون في مستودعات الاسلحة بالقرب من طهران (٢٣) .

كما وصلت ايران في شهري آذار ونيسان عام ١٩٤٠ كميات كبيرة من الاسلحة الاتوماتيكية والمدافع الألمانية مع عتادها اللازم (٢٤) .

كان من الطبيعي ان يثير التقارب الألماني ـ الايراني حفيظة الدول الكبرى الاخرى ، خاصة ان هذا التقارب كان على حساب تراجع واضح لعلاقات ايران مع هذه الدول في ظل ظروف دول صعبة وموازنات قلقة كان لكل شيء فيها ثمنه ، ولكل خطوة حسابها ، ومما زاد من قلق الدول المعادية لألمانيا مما نتج عن الغزو الألماني للأراضي السوفيتية في ٢٢ حزيران ١٩٤١ .

خلق الغزو الألماني للأراضي السوفيتية وصفاً جديداً على صعيد تبادل خنادق القوى المتحاربة، كانت له اثاره الخطيرة بالنسبة لإيران ، لأسباب مختلفة ، اكثر من غيرها من اقطار الشرق الاوسط ، مما دفع بالعملاء الألمان الموجودين فيها لتكثيف نشاطهم ومناوراتهم ووضعها في اطار يستهدف نشر الدعاية المناهضة للحلفاء ، وتأسيس منظمة نازية في مختلف المدن الايرانية ، معتمدين في ذلك على نشاط أعوانهم من الألمان الذين كانوا منتشرين في ارجاء البلاد بصفة سيّاح ووكلاء تجاريين ، وعاملين في المواقع الحيوية المهمة ، كالإذاعة والسكك الحديد والخدمات البريدية وشركة السيارات والصناعات الحربية و خدمات النقل البري ومحطات اللاسلكي وغيرها (٢٥) .

ومستفيدين من الدعم اللامحدود الذي تقدمه لهم المفوضية الألمانية في طهران للتهيؤ لأكثر الاحتمالات خطراً تلك التي بدأت تلوح في الافق (٢٦) .

وسبب التأثير الذي اوجده الألمان على الساحة الايرانية ، قوبلت الانتصارات النازية على القوات السوفيتية بترحاب وحماس كبيرين في ايران ، فظهرت الصحف الايرانية وهي تحمل بعناوين بارزة انباء الانتصارات الألمانية ، ونقلت اخبار القتال إلى الساحات العامة التي تجمع فيها جمهور من المستمعين الذين كانوا يصفون لكل مدينة سوفيتية كانت تسقط بأيدي الألمان (٢٧) .

وفي المقابل اثار وجود اعداد كبيرة من الألمان (٢٨) ونشاطاتهم الواسعة في ايران قلقاً جدياً لدى بريطانيا والاتحاد السوفيتي لا بسبب تخوفهما من احتمال قيام العملاء النازيين بعمليات تخريبية ضد منشآت النفط في (باكو) شمالاً ، ومنشآت النفط الاتكلو ـ إيرانية جنوباً ، والاثار الخطيرة الناجمة عن ذلك فحسب ، بل وبسبب تخوفهما من احتمال قيامهم بانقلاب عسكري في إيران يغير الموازنات القلقة ويدفع بالأحداث إلى انْ تتطور لصالح (الرابح الثالث) (٢٩) على حساب تراجع مخططات الحلفاء (٣٠) .

إذن فلا غرابة ان تبدي لندن وموسكو معارضتها الشديدة لوجود الألمان في إيران ، خاصة بعد أن أصبحت الاخيرة الممر الحيوي الرئيس لأرسال المساعدات العسكرية البريطانية إلى الاتحاد السوفيتي لتعزيز صموده بوجه العدوان النازي .

في ظل هذه الظروف سارعت إيران إلى اعلان حيادها مرة ثانية ، وذلك بعد أربعة ايام فقط من الغزو الألماني للأراضي السوفيتية . وفي الوقت نفسه اكدت الحكومة الايرانية أنها (ستقف ضد المعتدي وذلك وفقاً لسياسة الحياد التي تنتهجها) (٣١) وبانها في حالة قيام أي هجوم على أراضيها ، ستتوجه إلى الطرف الآخر وستطلب المساعدة منه (٣٢) .

وأكد رضا شاه بنفس الخصوص ، انه في حالة قيام أي هجوم بريطاني على بلاده ، فإن إيران ستتوجه إلى المانيا لطلب مساعدتها ، وستدخل الحرب بجانب الألمان ، وسيكون الموقف مع روسيا في حالة هجومها ، كما أنها ستتخذ الموقف نفسه في حالة انعكاس الأمر لدى الهجوم الألماني ، وستطلب المساعدة من بريطانيا (٣٣) .

وعلى الرغم من الاعلان الرسمي عن سياسة الحياد ، فإن مناورات الاطراف المتقاتلة في الحرب لم تخفف من ضغطها على الحكومة الايرانية ، ففي نفس اليوم الذي اعلنت فيه ايران حيادها أي في يوم ٢٦ حزيران من عام ١٩٤١ ، حذرت الحكومة السوفيتية نظيرتها إيران بأن لديها معلومات مؤكدة تشير إلى أن الألمان يخططون لانقلاب في إيران (٣٤) في حين حاول الألمان من جانبهم تعميق مخاوف رضا شاه من الحلفاء ، وبدأوا يؤكدون له احتمال قيام القوات البريطانية والسوفيتية بغزو قريب لايران ، وابعاد أي احتمال حول هجوم الماني على اراضي الاخيرة (٣٥).

كما كانت إشاعات الاطراف المتحاربة تلقى رواجاً واسعاً وآذاناً صاغية في إيران، ساعدت على تفشيها وانشارها حالات التسيب والرشوة بين المسؤولين الايرانيين انفسهم قبل غيرهم من الايرانيين (٣٦).

إنّ طبيعة تطورات الاحداث السريعة على الصعيد الدولي لم تترك خياراً واسعاً امام لندن وموسكو غير ممارسة الضغط على الحكومة الايرانية لتنفيذ مطالبها التي باتت اكثر الحاحاً من أي وقت مضى . وفعلاً قدمت حكومتا بريطانيا والاتحاد السوفيتي في ١٩ تموز عام ١٩٤١ ، مذكرة مشتركة إلى حكومة طهران لافتاً نظرها إلى مخاطر وجود عدد كبير من الألمان في إيران ، وطالبتا بترحيل كل الماني لا تستدعي اسباب مقنعة بقاءه في إيران ، الا ان الحكومة الايرانية احاطت الدولتين علماً بعدم موافقتها على تلبية ما ورد في مذكرتها ، لان ذلك يعد خرقاً لسياسة الحياد التي تنتهجها ، وعملاً من شأنه التأثير على العلاقات فيما بينها وبين برلين (٣٧) .

وإزاء موقف الحكومة الايرانية هذا ، حاولت المانيا بمناورة تستهدف تسفير عوائلها ورعاياها الموجودين في بعض المدن الايرانية ، كتبريز إلى خارج إيران عن طريق تركيا لتقليل الضغط الانكلو ـ سوفيتي على رضا شاه من جهة أخرى ، واستعداداً للطوارئ من جهة ثانية (٣٨) .

وبالمقابل اخذ بعض ساسة الحلفاء بأطلاق التصريحات حول وقوع إيران تحت دائرة النفوذ النازي ، كما هو الحال في التصريح الذي ادى به (انتوني ايدن) وزير الخارجية البريطانية في مجلس العموم، مما أحدث صدى واسعاً في الاوساط الرسمية والشعبية الايرانية على السواء (٣٩).

وعلى الرغم من انّ التصريحات الصادرة في لندن وموسكو كانت تستهدف الضغط على إيران لتنفيذ مطاليب الحلفاء بعد رفض الحكومة الايرانية للمذكرة الانكلو ـ سوفيتية في ١٩ تموز عام ١٩٤١ الا انها بالمقابل ادت إلى زيادة مخاوف رضا شاه من احتمال قيام قوات الحلفاء باحتلال الاراضي الايرانية، مما انعكس جلياً على صفحات الجرائد الايرانية التي بدأت ترد وبإيعاز من رضا شاه وبتشجيع الصحافة التركية وحكومتها على ما أسمته بالتدخل في شؤون ايران الداخلية (٤٠).

إنّ مجريات الاحداث وتطوراتها على الصعيدين الخارجي والداخلي التي بدأت تشيرانّ اياماً حاسمة تنتظر نظام رضا شاه ، كما أشارت تقارير البعثة الدبلوماسية العراقية ، وان احتلال الحلفاء لبلده واقع لا محالة دفعت بالقوى المتصارعة والمتناقضة للتحرك بالاتجاه الذي يكسبها الجولة بأسرع وقت ممكن وبأقل الخسائر ، فعلى الصعيد الداخلي شهدت الساحة الايرانية تأثيراً بريطانياً ـ سوفيتياً ، مدعوماً من بعض الشخصيات الايرانية الرسمية للضغط على رضا شاه لتنفيذ مطالب الحلفاء بطرد الالمان الموجودين في البلاد ، وقد صعد العملاء الالمان من نشاطهم الموجودين في

البلاد، وفي المقابل فقد صعد العملاء الالمان من نشاطهم في تسليح ودعم العناصر المناوئة للسوفيت ، لاسيما في المناطق الشمالية من إيران المتاخمة للحدود السوفيتية (٤١) ووجدت الحركة الوطنية الايرانية في ظل هذه الاوضاع متنفساً لها للتحرك ضد نظام رضا شاه الدكتاتوري الذي لم يقدم لها ما كافحت من اجله ضد نظام الحكم القاجري ، وبدأت تركيا من جانها بأسناد وجهة النظر الرسمية للحكومة الايرانية (خوفاً من نزول قوات روسيا إلى حدودها الشرقية) (٤٢). تابعت الدوائر الدبلوماسية العراقية في طهران والمدن الايرانية الاخرى ما كان يجري على الأرض (٤٣).

فقد حشد رضا شاه جيشه استعداداً للمواجهة العسكرية ، متصوراً ان القدرات العسكرية لقواته تكفي لمقاومة قوات الحلفاء (٤٤) ، فوضع الشاه قواته العسكرية على الحدود توقعاً لهجوم قريب سيقوم ضد بلاده ، وبهذا الاتجاه خاطب مدير المدرسة الحربية الايرانية طلابه بصورة سرية قائلاً : ((ان الانكليز يريدون احتلال إيران وتقسيمها مع روسيا كما كانت قبل الحرب وعليه فمن الواجب على كل ايراني ان يحارب الانكليز)) (٤٥) .

ومن جانبها ، فقد قدمت الحكومتان البريطانية والسوفيتية ، مرة اخرى ، في ١٦ آب عام ١٩٤١ مذكرتين متطابقتين اخريين إلى الحكومة الايرانية (٤٦) اعربتا فيهما عن عدم ارتياحها أزاء عدم اهتمام ايران بمذكرتهما السابقة حول الخطر الناجم عن وجود الألمان في إيران ، ورفض الطلب الانكلو ـ سوفيتي بطرد اعداد كبيرة منهم ، وكررا طلبهم بترحيل ٨٠ % منهم بحلول نهاية شهر آب وعلى ان لا يتعدى ذلك منتصف شهر ايلول بأي حال من الاحوال (٤٧) .

جاء رد الحكومة الايرانية على المذكرتين البريطانية والسوفيتية على لسان وزير خارجيتهما بالوكالة (جواد اميري) الذي أوضح للسفير البريطاني في طهران (ريد بولارد) ان ((عدد الألمان المقيمين في إيران لا يتجاوز السبعمائة شخص)) وهو أقل بكثير من العدد الذي اوردته المذكرتين، ولما كانت حكومته ((متأكدة من ان هؤلاء لا يستطيعون ممارسة أي نشاط للطابور الخامس))، لذلك فأنها ـ أي ـ حكومته بأن ترحيلهم من البلاد وبدون عذر مشروع يتعارض وسياسة إيران القائمة على الحياد (٤٨) وفي الواقع ان ضغط الحلفاء على رضا شاه لطرد الألمان من بلاده، كان له ما يبرره ، على الاقل من وجهة نظرهم ، فمن خلال المباحثات التي اجرتها الحكومة الايرانية مع السفير البريطاني في طهران ، أكد الاخير قلق بلاده من تطورات الحرب ضد الاتحاد السوفيتي ، لان لندن كانت تتوقع هزيمة السوفيت ، الامر الذي سيتبعه هجوم الماني على كل من العراق وإيران ومن ثم الهند (٤٩) .

وعلى الرغم من تأكيدات الحكومة الايرانية لنظيرتها البريطانية بأن (أي هجوم الماني سوف لا يكون من مصلحة المانيا كما ان سياسة إيران القائمة على (الحياد التام) كانت دائماً وعلى مدى الايام ، هي الحماية القصوى للمصالح البريطانية في إيران) (٥٠) .

الا ان الحكومة البريطانية (اصرت اشد الاصرار على بقاء الالمان في إيران يشكل (طابوراً خامساً) طالما تقف القوات الالمانية على الحدود السوفيتية ـ الايرانية وبناء على ذلك فان وجودهم ((سيشكل تهديداً لحياد إيران ولآمن بريطانيا معاً) (٥١) .

الامر الذي دفع الحكومة الايرانية للتأكيد مرة آخري بأنه((ليس هناك أي (طابور خامس) ولن يكون ذلك في المستقبل)) ، ((وان طرد الالمان يمس ويصطدم بالسيادة الايرانية ، هو موضوع غير قابل للمناقشة بالنسبة لدولة حرة ، ولو اضطر كل من انكلترا والاتحاد السوفيتي إلى استعمال القوة ، فإن إيران انسجاماً مع سياسة (الحياد) التي تنتهجها وستقاوم ذلك مقاومة مسلحة)) (٥٢).

ومن جانبها فقد تخوّفت المانيا من أن يؤدي الضغط الانكلو ـ سوفيتي على إيران إلى تراجع رضا شاه عن سياسة ((الحياد)) التي يتبعها ، والتي تخدم المانيا بدرجة اساسية على حساب غيرها من القوى المتحاربة فسارع وزير الخارجية الالمانية إلى ارسال برقية (سرية للغاية) إلى وزيرة المفوض في طهران ، نقل له فيها التوصيات الصادرة من (الفوهر) والتي أكد فيها على ضرورة تشجيع الشاه على التمسك بسياسته الحالية ، والدفاع عن سياسة إيران ضد كل المحاولات التي يقومها الحلفاء ، مستفيداً من غرور الشاه وثقته المفرطة بنفسه لتعميق رفضه لمحاولات السيطرة والضغط التي يمارسها الحلفاء عليه ، كما أكدت البرقية على ضرورة المبالغة في حجم الانتصارات الالمانية على السوفيت وقرب الاجتياح الالماني الكامل للأراضي السوفيتية ، وابعاد أي امكانية لبريطانيا في تقديم الدعم والمساعدة للسوفيت ، وطلب وزير الخارجية الالمانية من وزيره المفوض في طهران ان ينقل لرضا شاه (ميول وعواطف الفوهر) تجاهه ، مؤكداً في الوقت نفسه ضرورة (تجنب تسرب اخبار هذا اللقاء) على الرغم من ان اتصالات برلين وطهران باتت (معروفة للعالم الخارجي) على حد ما في برقيته (٥٣) .

وضمن اطار المناورات لجس نبض الحكومة الايرانية ومعرفة موقفها ازاء التطورات المحتملة فقد طرح الوزير الالماني المفوض في طهران (ايتيل) على رئيس الوزراء الايراني (علي منصور) مقترحاً يستهدف مساعدة حكومة طهران للخروج من مأزقها الحرج بعد رفضها ، للمرة الثانية ، قبول طلبات الحلفاء ، بطرد الالمان من البلاد ، يتضمن اعادة بعض الاختصاصيين والفنيين الالمان العاملين في إيران الذين أصبحوا فائضين عن الحاجة ، أو بعبارة أدق سيستغني عن خدماتهم عاجلاً بسبب الحصار الاقتصادي المفروض على توريد البضائع والمواد الالمانية لإيران، لتثبت

المانيا (مدى احترامها لإيران) وبإمكان الاخرى استخدام ذلك كعميلة اخذ ورد ونقاش لكسب الوقت من جهة (٥٤).

ولأنها ذريعة الحلفاء ومخاوفهم من وجود الالمان في إيران من جهة ثانية (٥٥) ، ولكن الحكومة الايرانية التي لم تفقد حتى تلك الايام حذرها وقلقها من نطاق تقويمها للأحداث ، أكدت على لسان رئيس وزرائها ان ((الحكومة الايرانية التي كانت معنية بصورة رئيسة في مواجهة البريطانيين ، وعليها ان تمنعهم من أن يعتقدوا بأن الضغط الذي حملوه على عاتقها كان ناجحاً)) (٥٦).

ولذلك فقد طلب (علي منصور) من الوزير الالماني ان لا يكون رحيل الالمان بشروط وتعليمات او عن طريق نقل مرتب قبل البعثة الدبلوماسية الالمانية ، ولو أصدرت الاخيرة تعليماتها بصدد رحيل رعاياها ، حتى لو اقتصر ذلك على النساء والاطفال فقط ، فإنّ هذا العمل سوف ((لا يكون ذا تأثير سواء على مثل الايرانيين فحسب، بل سيتيح للحلفاء فرصة التقدم بمطالب ومزاعم جديدة إلى الحكومة الايرانية)) (٥٧) ، وإذا ما تمَّ الرحيل تحت وطأة الظروف الاقتصادية الحرجة ،فسيؤدي ذلك إلى اثارة جدل حاد ضد الحلفاء ، الأمر الذي من شأنهِ ان يكسب الايرانيين وقتاً ذا قيمة لها ، لاسيما ان كل اسبوع كان يمرُّ على غزو النازيين للأراضي السوفيتية ، وتحقيق الانتصارات هناك ، كان يسهم في تحسين موقف ايران الصعب . (٥٨) وعلى اية حال فان النتيجة المهمة التي توصل اليها وزير المانيا المفوض في طهران بعد مباحثاته مع رئيس الوزراء الايراني ثبتها في برقيته ((السرية للغاية والمستعجلة جداً)) إلى حكومته ، قبيل الاحتلال البريطاني ـ السوفيتي للأراضي الايرانية بأقل من اسبوع ، إذ أكدت البرقية ان رضا شاه ورئيس وزرائه (يعرفان كيف يتعاملان مع الانكليز) وان (صداقة إيران لألمانيا صداقة ثابتة). ان إيران لا يمكن ان تلتحق بالمعسكر المعادي لألمانيا (٥٩) . بل وأبعد من ذلك فان : (الشاه كان يعتقد ان سعادة ومستقبل بلاده لا يمكن ان تتحقق إلا بالتعاون الوثيق مع المانيا في ظل تلك الظروف الحرجة دولياً ومحلياً غدا واضحاً لرضا شاه بهلوي) (٦٠) وان احتلال الحلفاء لبلادة بات قريباً (٦١).

المبحث الثاني/ التطورات السياسية في إيران في أواخر الحرب العالمية الثانية في ضوء الوثائق الرسمية ـ العراقية:

ابتعد محمد رضا بهلوي بعد تسنمه الحكم عن السياسة التي اتبعها والده؛ لأنّ الحلفاء وضعوا له الخطوط العريضة لكيفية ادارة الدولة (٦٢) فأمر بأطلاق بعض الحريات ومنح حرية نسبية

للصحافة الايرانية ، وسمح لبعض الذين نفاهم والده إلى الخارج بالعودة إلى إيران ثانية ، وانتهج سياسة خارجية موالية للحلفاء (٦٣).

إن احتلال القوات البريطانية للأقسام الجنوبية من إيران، واحتلال القوات السوفيتية للمنطقة الشمالية منها، ثم مجيء القوات الامريكية، بعد اعلانها الحرب إلى جانب الحلفاء (٦٤) إلى الاقسام الجنوبية من البلاد لحماية الامدادات العسكرية المرسلة من دول الحلفاء إلى الاتحاد السوفيتي عبر الاراضي الايرانية ، قد خلق تنافساً دولياً على إيران عظمت اهميته لدول الحلفاء(٦٥)، ولا سيما بعد ازدياد مخاوف الادارة الاميركية على امداد مصادرها النفطية بصورة سريعة (٦٦)، وتدمير ابار النفط العائدة للشركات النفطية في الشرق الاقصى، وهبط انتاج النفط السوفيتي بسبب التدمير الذي خلفته الحرب على اباره النفطية (٦٧).

مما جعل النفط أهم مصادر الطاقة غير المستثمرة ، محور المناقشات بين دول الحلفاء ، وخلق نوع من التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة وبين الاتحاد السوفيتي من جهة آخري (٦٨) .

إن حاجة دول الحلفاء المتزايدة للنفط دفعتها إلى ان تبذل جهوداً حثيثة من اجل الحصول على امتياز نفطي من إيران ، اوجدت المساعي والجهود من قبل الشركات للدول الساندة لها نوعاً من التنافس الحاد فيما بينها ، كان معلناً في بعض الاحيان وخفياً في معظم الاحيان ، مستخدمة كافة الاساليب للتأثير في الاوساط الحاكمة والمتنفذة في إيران من اجل تحقيق هدفها ، وكانت جهود الشركات النفطية وحكومتها في هذا المجال أنشط وأوسع من غيرها (٦٩) .

بدأت الشركات النفطية الاميركية تسعى إلى مساندة حكومتها للحصول على امتيازات نفطية خارج حدود بلادها ، وكانت اولى المناطق التي اثارت انتباه الادارة الاميركية وشركاتها النفطية هي منطقة الشرق الاوسط منطقة الخليج العربي ، بما تحتويها من احتياطات نفطية كبيرة تقدر بنحو ٧٥ % من المجموع الاحتياطي النفطي المعروف في النصف الشرقي من الكرة الارضية ، باستثناء الاحتياطي النفطي السوفيتي (٧٠) .

فضلاً عن السمات الايجابية التي يتصف بها النفط الايراني ، فانه لا يحتاج إلى عمليات ضخ كبيرة لأنه لا يقع في اعماق غائرة، الامر الذي يقلل من كلفة الانتاج بالمقارنة مع المناطق المنتجة للنفط الأخر(٧١).

فعلى سبيل المثال، أن المناطق النفطية موجودة في حقل (هفت كول) تبعد عن سطح الارض بعمق ١٠٠ متر فقط ، لكن الأهم من ذلك ان كل بئر نفطي ايراني يعطي من الانتاج اكثر مما

يعطي بئر أمريكي (٧٢) ، واكثر من ذلك نشير إلى أنّ معدل الانتاج السنوي لكل بئر في الولايات المتحدة يبلغ ٦ آلاف طن ، وفي (فنزويلا) ١٢ ألف طن ، فيما يبلغ في إيران ٣٤٧ ألف طن (٧٣) .

ولهذا ذكر الكاتب الاميركي المعروف (ريتشارد فراي) : ((نحن نعلم قيمة النفط الايراني والموقع الاستراتيجي لتلك البلاد ، ان هذين العاملين حددا دون شك اهتمامنا المفاجئ بإيران)) (٧٤) .

تزايد اهتمام دول الحلفاء بالنفط بعد ان حققت دول المحور بعض الانتصارات العسكرية على دول الحلفاء في ربيع ١٩٤٢، عندما تمكنت القوات اليابانية من تحقيق انتصارات متتالية في منطقة الشرق الاقصى ، وقطعت المواصلات مع الولايات المتحدة ومنعت وصول امدادات النفط إلى دول الحلفاء ، كما ان دخول ايطاليا الحرب إلى جانب المانيا قد منع بريطانيا من ارسال شحنات النفط إلى قواتها عن طريق البحر الابيض المتوسط وان مجريات الحرب هذه اهلت إيران بأن تكون الممون الوحيد لقوات الحلفاء في الشرق (٧٥) .

مما دفعت بدول الحلفاء ان تزيد من اهتمامها بالنفط الإيراني وقد أهتمت الادارة الاميركية اهتماماً متزايداً بإيران (٧٦) . وسعت الحكومة الايرانية من جانبها إلى ايجاد قوة ثالثة للموازنة بين المصالح البريطانية والسوفيتية من جهة والمصالح الوطنية للبلاد من جهة ثانية (٧٧) . فعلى أثر استقالة (علي سهيلي) في الثلاثين من تموز عام ١٩٤٢ م . ولأسباب داخلية محضة (٧٨) .

كلف أحمد قوام ((قوام السلطنة)) (٧٩) ، بتشكيل الوزارة في التاسع من آب عام ١٩٤٢ (٨٠) والذي اعرب في خطابه امام المجلس في اليوم نفسه، عن رغبته في تقوية علاقات إيران الولايات المتحدة (٨١)، كمحاولة لإيجاد قوة ثالثة يستخدمها ورقة مساومة لمواجهة ضغوط بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، لتحقيق ذلك طلبَ من الحكومة الاميركية ارسال بعض المستشارين لمساعدة حكومته وخاصة في المجالات الاقتصادية والطاقة (٨٢) .

انتهج (علي سهيلي) بعد تشكيل وزارته الثانية (٨٣) في السابع عشر من شباط عام ١٩٤٣(٨٤) سياسة سلفه في تقوية مركزه السياسي ببناء جسور جديدة مع الحكومة الاميركية ، وجب زيارة واشنطن لمناقشة معاهدة تجارية معها (٨٥) وأعرب الوزير المفوض الاميركي في طهران عن رغبة حكومته في تقديم امتياز نفطي إلى شركة (سوكوني فاكيوم النفطية) Socony Vacuum Oil Company (٨٦) في المنطقة الجنوبية الغربية في إيران (٨٧) وكانت

الحكومة الايرانية تبغي من وراء ذلك تحقيق هدفين هما ، الحصول على معونات الحكومة الاميركية من جهة وكسب تأييد سياسي امريكي لمقاومة نشاطات حزب تودة (٨٨) المدعومة من القوات السوفيتية في إيران وكذلك مقاومة النفوذ البريطاني (٨٩) ولهذا قدمت الحكومة الايرانية في أوائل شباط عام ١٩٤٣ عروضاً إلى الشركات النفطية الاميركية للحيلولة دون حصول الشركات النفطية البريطانية على المزيد من الامتيازات النفطية في البلاد (٩٠). فقد استفسر حينئذ الملحق التجاري الايراني في واشنطن من شركة سوكوني فاكيوم ، فيما اذا كانت مستعدة للحصول على امتياز نفطي في بلاده ، واجابت الشركة بأن لديها الاهتمام الجدي للحكومة الاميركية بنفط الشرق الاوسط ، بدأ بشكل ملحوظ منذ عام ١٩٤٣ حينما انشأت في تموز من نفس العام ((هيئة احتياطات النفط، للاستحواذ على المناطق النفطية خارج الولايات المتحدة الاميركية والسعي لتنمية مصالحها النفطية والحصول على الامتيازات النفطية الجديدة)) (٩٢) .

وان لجنة خاصة برئاسة (ترومان) وضعت التوصيات الآتية (٩٣) بصدد هذا الموضوع :

١- السماح للشركات الخاصة بأن تمارس نشاطها الواسع في ميدان النفط خارج البلاد .
٢- ان تمنح الحكومة الاميركية الشركات المذكورة مساندتها الدبلوماسية الكاملة وبمستوى ما تفعله الحكومة البريطانية مع شركاتها النفطية .
٣- العمل من اجل نيل حق استغلال بعض المناطق النفطية التي في حوزة الحلفاء على اساس التعويض لقرار الاعارة والتأجير (٩٤) .
٤- توسيع الاشتراك في عمليات وتوجيه استغلال المصادر النفطية التي تقوم بها الشركات الاميركية الخاصة .

إن هذه التوصيات تحولت إلى اسس للسياسة النفطية الاميركية ، فقد أكد (كوردل هيل) وزير الخارجية الاميركية في الخامس عشر من ايلول عام ١٩٤٣ ، بان حكومة بلاده تدعم بكل السبل الممكنة لتطوير المصادر النفطية في الخارج لأهميتها في الاغراض الحربية وحيويتها المستقبلية، لذلك فان الخارجية الاميركية ليس لديها اي اعتراض على المفاوضات بين شركة (سوكوني فاكيوم) وبين الحكومة الايرانية ، وبناء على ذلك قامت وزارة الخارجية بإبلاغ المفوضية الاميركية في طهران (٩٥) للقيام بتسهيل مهمة الشركة في الحصول على امتياز نفطي في إيران .

ارسلت شركة (شل البريطانية) ممثلان عنها في طهران منتصف تشرين الاول عام ١٩٤٣ للمفاوضة مع الحكومة الايرانية للحصول على حق استخراج النفط في جنوب شرق إيران ، خارج نطاق شركة النفط الانكلو ـ ايرانية (٩٦) ولإعطاء سمة حيادية لسياسته النفطية ، اعلن (علي سهيلي) عن استعداده للتباحث مع شركة (شل البريطانية) حول مساعيها للحصول على امتياز

نفطي في إيران (٩٧) وكان الممثلان النفطيان في شركة (شل) يمارسان الضغط على رئيس الوزراء الايراني للإسراع في اجراء المفاوضات ، الا انه واصل حثهُ للولايات المتحدة لأرسال ممثلين عن شركة (سكوني فاكيوم النفطية) إلى إيران لانه يفضل ان تحصل اميركا على مثل هذا الامتياز (٩٨) ، وابدى مخاوفه من عدم استطاعته تأخير المفاوضات (٩٩) ، فعادتْ شركة (سكوني فاكيوم) في الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٤٣ لتعرب عن رغبتها في الحصول على امتياز نفطي في منطقة (بلوشستان) الايرانية (١٠٠) .

واعربت وزارة الخارجية الاميركية عن ترحيبها وتأييدها لهذه الرغبة من خلال رسالة بعثتْ بها إلى الشركة في السابع عشر من تشرين الثاني ، اكدت فيها رغبتها بتطوير جميع المصادر النفطية ، بسبب استمرار الحرب وتزايدات الحاجة لهذه المادة (١٠١) . جاء انحياز الحكومة الايرانية إلى جانب طلبات الشركات النفطية الاميركية في موضوع منح امتيازات النفط في أراضيها ضد رغبة شركة (شل) البريطانية (١٠٢) لان حكومة (سهيلي) لم تكن تفضل منح الشركات البريطانية ، مزيداً من الامتيازات في بلادها ، وجاء هذا التأكيد من خلال مقابلة (السهيلي) للقائم بالأعمال الاميركي في طهران في آذار عام ١٩٤٤ (١٠٣)، مؤكداً بأن حكومته لا ترغب في تواجد شركات بريطانية وهي ((تحتل الشاطئ الجنوبي لإيران بأكملها)) (١٠٤). وكان يؤيد هذا الرأي كل من وزير خارجيته (محمد سعيد) ووزير البلاط (حسين علاء) (١٠٥)، قام (علي سهيلي) للحيلولة دون حصول شركة (شل البريطانية) على امتياز نفطي في بلاده بالاتصال بالدكتور (ميلسباو) (١٠٦)، رئيس البعثة المالية الاميركية في إيران ، بصورة شخصية ما طلعه على المقترحات البريطانية ، وأصر مجدداً على ضرورة اسراع الشركات الاميركية في العمل (١٠٧) ونظراً للامتيازات الاضافية التي حصل عليها (ميلسباو) من رئيس الوزراء الايراني (علي سهيلي) لمعالجة الازمة الاقتصادية (١٠٨)، فقد كان (لميلسباو) تأثيراً كبيراً في ترجيح كفة المحتكرين الاميركيين في النزاع القائم بينهم وبين البريطانيين من اجل الحصول على الامتيازات النفطية في إيران خلال عام ١٩٤٤ (١٠٩) ولهذا نجد بأن جريدة ((مرد افرون)) لسان حال شركة النفط الانكلو ـ إيرانية ، قد تهجمت (على سهيلي) بعد استقالته بثلاثة اشهر ، بأبشع العبارات ونشرت ارذل الصور الهزلية بشأنه ، مما دفع بالوزارة الجديدة إلى تعطيل هذه الصحيفة عن العمل (١١٠) ودعتْ الاحتكارات الاميركية النفطية في بداية عام ١٩٤٤ إلى عقد مؤتمر في واشنطن بمشاركة البريطانيين وحاولوا في هذا المؤتمر التوصل إلى اتفاق حول اعادة توزيع المناطق النفطية في بلدان الشرقين الادنى والأوسط ، ولكن الاحتكارات النفطية البريطانية لم تكن مستعدة ان تتنازل بسهولة عن حقوقها ولذلك لم يتوصل الطرفان إلى أي اتفاق (١١١) وفي هذه الاثناء دخل مبدأ المنافسة في الحصول على امتياز نفطي في إيران (شركة سنكلير الاميركية) (١١٢) ، التي

دعت بأنه ليس لشركة(سكوني فاكيوم) أي حق للمطالبة بمنحها امتيازات نفطية في إيران نظراً لأنّ هذه الشركة على صلات وثيقة جداً بشركة (شل البريطانية) (١١٣) وستكون الفرصة أمامها أكبر إذا ما دخلت بمفردها دون ان تتضامن مع شركة (سكوني فاكيوم)، الاّ انّ الخارجية الاميركية ابدت مخاوفها ان تؤدي محاولات شركة (سنكلير)إلى تهديد المصالح الاميركية في إيران (١١٤)، كما اعربت المفوضية الاميركية ابدتْ في إيران عن قلقها ايضاً، وطلبت من حكومتها التدخل الفوري لإجبار الشركتين بتقديم عرض تضامني أو انسحاب احدهما لأن نتائج هذا التنافس سوف يؤدي إلى فشل الاميركان في نيل أية امتيازات نفطية في إيران (١١٥)، رفضت وزارة الخارجية الاميركية مقترح مفوضيتها في طهران . لأن التدخل في ذلك سيكون متناقضاً مع سياستها القائمة على تقديم الدعم الكامل والمتكافئ لجميع الشركات النفطية الاميركية التي ترغب في الحصول على الامتيازات النفطية خارج البلاد (١١٦). واتخذ موقفاً حيادياً من الصراع الدائر بين الشركتين المتنافستين من خلال اسنادها معاً (١١٧). وأبلغت القائم بأعمالها في طهران بأن يتعامل مع الشركتين الاميركيتين على هذا الاساس (١١٨). بعد اجراء انتخابات المجلس الرابع عشر في الثامن من آذار عام ١٩٤٤ (١١٩) واختيار اعضاء الوزارة الجديدة برئاسة (محمد سعيد مراغة) (١٢٠)، في النصف الثاني من شهر آذار، قدمت كل من شركة (سكوني فاكيوم) وشركة (سنكلر) وشركة (شل) عروضها للحصول على الامتيازات النفطية ، وبدأت المفاوضات بين الحكومة الايرانية والشركات النفطية المذكورة ، استمرت من آذار عام ١٩٤٤ إلى ايلول من العام نفسه (١٢١). استقدمت الحكومة الايرانية من أجل دراسة عروض الشركات النفطية الاميركية والبريطانية (١٢٢). وفي نهاية شهر تموز عام ١٩٤٤ ، اثنين من الجيولوجيين الاميركان في مجال النفط هما ((هربرت هوفر وأي . أي كيورتس)) (١٢٣)، طلبت منهما دراسة مقترحات الشركة النفطية الاميركية وكذلك دراسة الاحتياطات النفطية في مختلف اجزاء إيران (١٢٤).

اثار وصول ممثلي الشركات الاميركية والبريطانية إلى طهران في عام ١٩٤٤ استياء الحكومة السوفيتية والمتعاطفين معها من الإيرانيين ، حيث اعلنت السفارة السوفيتية في طهران في نهاية شباط من نفس العام ، بأن حكومتها تمتلك حقوق مسبقة لاستثمار النفط في شمال إيران ، كانت هذه سنة المعركة المتوترة من أجل الامتيازات النفطية في إيران خلال عام ١٩٤٤ (١٢٥) .

وخلال مناقشات المجلس انتقد النائب التودري ((د. رادفيش)) في العاشر من آب، حضور الجيولوجيين الاميركيين ودعا إلى عدم تحيز الحكومة الايرانية في منح الامتيازات النفطية للشركات الاميركية والبريطانية، وان مبدأ تساوي الفرص يحتمّ على الحكومة الايرانية استخدام خبراء من جنسيات اخرى ايضاً (١٢٦) وأضاف بانه إذا كانت إيران قد تمكنت من انشاء خطوط سكتها

الحديدية وحدها اعتماداً على امكاناتها الذاتية ، فإنها قادرة على استغلال مواردها النفطية من دون الحاجة إلى مساعدات اجنبية (١٢٧) .

وصلت المفاوضات القائمة بين الحكومة الايرانية والشركات النفطية الاميركية خلال شهر آب من عام ١٩٤٤ إلى مرحلة متقدمة جعلت من القائمين بأعمال السفارة الاميركية في طهران يعتقدون بان الامر يقتضي الأن قيام الشركات المعنية بأرسال ممثلين عنها من أعلى المستويات التقنية (١٢٨) وقد ذكر (كوردل هيل) ، بأنّ المفاوضات بين الشركات النفطية والحكومة الايرانية استمرت بصورة مقنعة ومتقدمة حتى شهر ايلول من نفس العام ، عندما وصل المبعوث السوفيتي إلى طهران وقدم طلباً بمنح بلاده امتيازاً نفطياً في المقاطعات الشمالية من إيران (١٢٩)، يذكر ((اروند ابراهيميان)) بأن رد فعل السوفيت حول المفاوضات الجارية بين الشركات النفطية الاجنبية والحكومة الايرانية ، جاء بطيئاً ولكن ليس بصورة غير متوقعة .

ويضيف (ابراهيميان) أن الدافع الرئيس لقيام الحكومة السوفيتية بطلب منحها حق امتياز التنقيب عن النفط في البلاد يعد إلى قيام عضو في المجلس الايراني بنقل المعلومات الخاصة بالمفاوضات الجارية بين الحكومة الايرانية والشركات النفطية التي تفيد بأن رئيس الحكومة الايرانية (محمد سعيد) قد عرض سراً على الشركات النفطية الاميركية والبريطانية امتيازاً باستثمار نفط الجنوب ، وكذلك منح شركة (سكوني فاكيوم) امتيازاً نفطياً في شمال البلاد بعد انسحاب القوات السوفيتية منها (١٣٠)، ويبدو لنا بتجديد المطالب السوفيتية بالامتيازات النفطية في الاقاليم الشمالية من إيران كانت تظهر كلما حاولت هناك شركات اجنبية تحاول التفاوض مع الحكومة الايرانية من اجل الحصول على امتيازات نفطية في إيران ، فجددت مطالبتها باستثمار نفط الشمال استناداً إلى امتياز(خوستاريا) لعام ١٩٢٥ ، وحين وجدت بان الشركات النفطية البريطانية والاميركية على وشك التوصل إلى اتفاقية مع الحكومة الايرانية بخصوص الامتيازات النفطية في البلاد ، ارسلت وفداً كبيراً لهذا الغرض في اواسط شهر ايلول عام ١٩٤٤ لتطلب مجدداً بأحقيتها في استثمار نفط الشمال .

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة تبين أنّ إيران لها الرغبة الصادقة في تقوية علاقتها مع الولايات المتحدة الاميركية ، خصوصاً عندما كُلف احمد قوام السلطنة بتشكيل الوزارة في التاسع من آب عام ١٩٢٤، ذلك لإيجاد قوة ثالثة كي يستخدمها ورقة مساومة لمواجهة ضغوط بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، وبدأت حينئذٍ عروض لشركات النفطية الاميركية والبريطانية ، ودراسة الاحتياطات النفطية في مختلف أجزاء إيران .

أما الدبلوماسية العراقية النشطة فقد تابعت التطورات السياسية المهمة في إيران ، بعد بروز موضوع النفط على الساحة السياسية ، في هذه الفترة ارتمت الحكومة الإيرانية في أحضان الولايات المتحدة الاميركية أكثر فأكثر من خلال ضع اقتصاد إيران في خدمة الولايات المتحدة الاميركية.

ونستطيع ان نوضح ما توصل من الاستنتاجات في ضوء تقارير المفوضية الملكية العراقية:

١- ورث رضا شاه بهلوي بلداً متخلفاً ولاسيما في الحقل الاقتصادي ، فحاول اصلاح اوضاع البلد الاقتصادية المتردية وجعل إيران على اعتاب مرحلة جديدة .

٢- طيلة مدة حكم الشاه الذي حكم إيران عشرون عاماً ، كانت إيران لا تعرف سوى نوع واحد واسلوب واحد من السياسة هي سياسة الشاه الشخصية واوامره العليا التي لا ترد .

٣- واجه محمد رضا بهلوي مشكلات في غاية التعقيد ، فقد كانت اجهزة الدولة مفككة ومنحلة تماماً ، والبلاد ترزح تحت الاحتلال الاجنبي .

٤- التكالب الاجنبي على النفط الايراني ادى إلى ردود فعل واسعة ومتباينة على الصعيد الداخلي ، فقد اعربت المجموعات الموالية للغرب عن رفض الطلب السوفيتي وتضامن معها المستقلون والعناصر الموالية للبلاط ، بينما أيد حزب تودة ذلك الطلب ونظم التظاهرات من اجل القبول الفوري به .

٥- هنا جاء دور الصحافة وتأثيرها واضحاً في صفوف الجماهير الايرانية ، فمنها من يحرض الجماهير ضد سياسة هذه الحكومة ، ومنها من يمتدحها ، وظهر الأمر واضحاً في أزمة الخبز التي أدت إلى خروج تظاهرات عارمة يومي ٨ ـ ٩ كانون الاول عام ١٩٤٢ ، وما رافقها من اعمال عنف قامت بها الجماهير الجائعة .

٦- تعهدت كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي بشكل مشترك يبذل اقصى جهودها للمحافظة على اقتصاد إيران وتخليص الايرانيين من الفقر والصعوبات الناجمة عن الحرب وشملت معونات عينية كحبوب القمح ومساعدات مالية لدعم ميزانية الحكومة الايرانية .

الهوامش والمصادر :

١- د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٧٣٦، كتاب سري من القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه الى وزارة الخارجية العراقية في ايلول عام ١٩٤١، وثيقة رقم ٢٢٤.

٢- عبد الهادي كريم سلمان ، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣، ص٢٥.

3- S. L. Agaev , Iran vneshnaya political problem inizavismosti (1925-1941), Moscow 1971, p.305.

4- S. L. Agaev , Iran vneshnaya political problem inizavismosti (1925-1941), Moscow 1971, p.305.

5- R. k. Ramazani, Iran's foreign policy, 1941-1973, A study of foreign policy in modemizing nations, Virginia, 1975, p.17.

٦- د. ك. و، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٧٦٢، كتاب سري من وزارة الخارجية العراقية الى سكرتارية مجلس الوزراء – رئاسة الديوان الملكي في ٦٢٧ في عام ١٩٣٩، وثيقة رقم ٣٢٣.

7- G. Lenczowaki, op. cit. p.166.

8- F.O., 371/23262, secret, tel, no.23/9, military attaché to the troopers 44, middle east In telligence center cairo, chief of india September 23,1939, p.59.

9- S.L. Agev, op. cit., p.306.

١٠- عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق، ص٤٥.

11- Foreign relation of united states , Diplomatic paper 1940, vol, 111, Washington 1958, the cnarge in iran (engrat) to the secretary of state Tel. No. 740.00.11/3444 June 1,1940, p.632 Cherafterstited USI American document" G. Lenczowski, op. cit. p.167.

12- Ibid, p.167.

١٣- للتفصيل عن هذا الموضوع يراجع : الول ساتن، رضا شاه كبريان ايران نو، ترجمة عبد العظيم صبوري ، طهران ، ١٣٣٥هـ ، ش، ص ٤٨٥-٤٩٠، عبد الهادي كريم سلمان المصدر السابق ص٥٤-٥٥.

١٤- الول ساتن، المصدر نفسه.

١٥- الول ساتن، المصدر نفسه.

16- S.L. Agave, op. cit., p.324.

17- "American documents" vol. 111 , the charge in iran (engert) to the secretary of state tel. No. 761.91,202, January 3,1940, p.625.

18- Ibid, Vol. 111, the charge in iran (engert) to the secretary of state tel. No. 741.671/25 October 23, 1939, p.624.

19- Ibid, Vol. 111, the charge in iran (engert) to the secretary of state tel. No. 740.001/3444 june 1940 p.632.

20- المصدر نفسه p.632.

21- S.L. Agaev, op. cit., p.319.

22- "American documents" vol. 111 , the charge in Iran (engert) to the secretary of state tel. No. 761.6211/232 October 1939, p.622.

23- S.L. Agaev, op. cit., p.319; G., kirk, the middle east in the war, London, 1953.

٢٤- عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر نفسه ، ص٨٥.

٢٥- العالم العربي (جريدة) العدد ٢٦٢١ اب ١٩٤١ ، (الزمان)، (جريدة) بغداد، ٢٣ اب ١٩٤١، د. ك. و. ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٧٤٦ تقرير من القنصلية الملكية العراقية في مركز كرمنشاه الى وزارة الخارجية العراقية لشهري تموز واب ١٩٤١، الوثيقة رقم ٩٤.

S. Skrine, world war in Iran, London, 1962, p.76.

26- L. V. Thomas and R.N Frye the united states and turkey and Iran, Massacbusetts, 1952. P.229.

27- Iran, Massacbusetts, 1952, p.229. H. Arfa, op. cit., p.272.

٢٨- في تلك الفترة قدر الحلفاء الالمان الموجودين في ايران باكثر من ألفي شخص في حين ادعت الحكومة الايرانية ان عددهم لا يتجاوز السبعمائة شخص، راجع.

S. skrine, op. cit., p.76; RK Ramazani, Iran's foreign policy, 1941-1973, p.38. (في الترجمة العربية ص٤٤)

٢٩- تعرف المانيا عادة بالرايخ الثالث.

٣٠- (العالم العربي)، ٢٤ اب ١٩٤١.

R. Bullard, Brition and the middle east from earliest times to 1963, London 1964, 134, R.k Ramazani, Iran's foreign policy 1941-1973, p.33.

31- Documents on German policy, 1918-1945, vol X 111 Washington. P.104.

32- Ibid, p.105.

33- Ibid, p.106.

٣٤- الدكتور خليل علي مراد ، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ، ١٩٤١، بغداد، ١٩٧٩، ص٦٣.

٣٥- لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع راجع:

Documents on German foreign policy, 1918-1945", vol. X 111. PP.103-104.

١- عن هذا الموضوع راجع :

د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٧٤٥، كتاب " سري " من القنصلية الملكية العراقية الى وزارة الخارجية العراقية ، حزيران ١٩٤١، الوثيقة رقم (٤١).

٢- عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص٧١.

٣- د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٧٤٥، كتاب من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية ، في ٢ اب ١٩٤١، الوثيقة رقم (١٨).

٤- ((العالم العربي)) اب ١٩٤١.

٥- للتفاصيل راجع:

د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٧٤٦، كتاب من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية ، في ٣ اب ١٩٤١، الوثيقة رقم (٢٠) الملف نفسه كتاب من وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي – سكرتارية مجلس الوزراء في ١٤ اب ١٩٤١. الوثيقة رقم (٢٠).

٦- د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٧٤٦، كتاب من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية ، في ١٨ اب ١٩٤١، الوثيقة رقم (٢٧).

٧- د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٧٤٥، كتاب من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية ، في ١٨ اب ١٩٤١، الوثيقة رقم (٢٧).

٨- المصدر نفسه ص ٢٨.

٩- كان موقف رضا شاه في تحشيد الجيش استعداداً للمواجهة العسكرية يعبر عن غروره وعدم قدرته على الموازنة بين امكانيات قواته المسلحة وقوات الحلفاء.

١٠- راجع : د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٧٤٦، كتاب من المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية ، في ١٨ اب ١٩٤١.

١١- انظر مضمون المذكرتين في :

د. ك. و. ، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٧٤٦.

12- R. k. Ramazani, Iran's foreign policy, 1941-1973, pp.27-28. (في الترجمة العربية ص ٤٤)

13- Ibid, p.28 (في الترجمة العربية ص ٤٤-٤٥)

14- Documents on German foreign policy, 1918-1945", vol. X 111 p.336. Ibid, p.336.

15- Ibid. p336.

16- Ibid. p337.

36- Ibid. p337.

٣٧- للتفصيل عن مضمون هذه البرقية : Ibid, pp.338-339.

٣٨- كانت المانيا النازية تحاول تطمين الايرانيين بتأكيدها بان التدهور الكامل في اوكرانيا الغربية واحتلال نيكولاف هو افضل دليل على النصر النهائي للألمان على السوفييت.

٣٩- للتفصيل عن هذا الموضوع راجع : Ibid, pp.338-377 .

40- Ibid, p.377

41- Ibid, p.338

42- Ibid, p.338

43- Ibid, p.339

٤٤- على الرغم من التأكيدات الالمانية للحكومة الايرانية بضرورة الاعتماد على المواطنين الالمان الموجودين في البلاد في حالة غزو الحلفاء لايران ، فان الاخيرة كانت لا تتوقع الحصول على اية مساعدة حقيقية فعالة سواء ما قبل القوات الالمانية التي كانت بعيدة عن ايران : انظر

((Documents on German foreign policy, 1918-1945", vol. X 111 p.337))

٤٥- عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ص٧٦.

٤٦- ولد محمد بهلوي ٢٦ تشرين الاول ١٩١٩ ودرس في سويسرا عاد الى طهران سنة ١٩٣٦ والتحق بالكلية الحربية وتخرج برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٨ ، كان همه المحافظة على عرشه من الزوال .

٤٧- اتبع محمد رضا بهلوي في السياسة الخارجية موقفاً موالياً الى جانب الحلفاء تاركاً سياسة الجياد التي اتبعها والده .

٤٨- اعلنت الولايات المتحدة الحرب الى جانب الحلفاء في السابع من كانون الاول ١٩٤٢ ، بعد قيام القوات اليابانية بقصف ميناء بيرل هارير وتدمير جميع السفن الحربية الامريكية : راجع خليل احمد ، التاريخ الدبلوماسي للشرق الاوسط ، الكويت د. ت. ص٣٣٠.

٤٩- المصدر نفسة ص٣٣١.

٥٠- ان الزيادة المستمرة في انتاج النفط الاميركي الذي يضع ٦٥% من الانتاج العالمي :راجع

Documents on American foreign, vol. VI, july 1943.

June 1944, edited by: I.M. Goodrich and Carroll world peace foundation. Boston 145. P. 443.

51- Ibid, p.444.

٥٢- ميكائيل يرس ، الامتيازات النفطية في ايران ، بيروت ٢٠٠١، ص٩٩.

53- R. Nirumand, Iran, New york, 1999, P.77.
54- Ibid. p337.

٥٥- للتفصيل عن مضمون هذه البرقية : Ibid, pp.338-339.

٥٦- كانت المانيا النازية تحاول تطمين الايرانيين بتأكيدها بان التدهور الكامل في اوكرانيا الغربية واحتلال نيكولاف هو افضل دليل على النصر النهائي للألمان على السوفييت.

٥٧- للتفصيل عن هذا الموضوع راجع : Ibid, pp.338-377 .

58- Ibid, p.377
59- Ibid, p.338
60- Ibid, p.338
61- Ibid, p.339

٦٢- على الرغم من التأكيدات الالمانية للحكومة الايرانية بضرورة الاعتماد على المواطنين الالمان الموجودين في البلاد في حالة غزو الحلفاء لايران ، فان الاخيرة كانت لا تتوقع الحصول على اية مساعدة حقيقية فعالة سواء ما قبل القوات الالمانية التي كانت بعيدة عن ايران : انظر
((Documents on German foreign policy, 1918-1945", vol. X 111 p.337))

٦٣- عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ص٧٦.

٦٤- ولد محمد بهلوي ٢٦ تشرين الاول ١٩١٩ ودرس في سويسرا عاد الى طهران سنة ١٩٣٦ والتحق بالكلية الحربية وتخرج برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٨ ، كان همه المحافظة على عرشه من الزوال .

٦٥- اتبع محمد رضا بهلوي في السياسة الخارجية موقفاً موالياً الى جانب الحلفاء تاركاً سياسة الجياد التي اتبعها والده .

٦٦- اعلنت الولايات المتحدة الحرب الى جانب الحلفاء في السابع من كانون الاول ١٩٤٢ ، بعد قيام القوات اليابانية بقصف ميناء بيرل هارير وتدمير جميع السفن الحربية الامريكية : راجع خليل احمد ، التاريخ الدبلوماسي للشرق الاوسط ، الكويت د. ت. ص٣٣٠.

٦٧- المصدر نفسة ص٣٣١.

. ٢١ .

٦٨- ان الزيادة المستمرة في انتاج النفط الاميركي الذي يضع ٦٥% من الانتاج العالمي :راجع
Documents on American foreign, vol. VI, july 1943.
June 1944, edited by: I.M. Goodrich and Carroll world peace foundation. Boston 145. P. 443.

69- Ibid, p.444.

٧٠- ميكائيل يرس ، الامتيازات النفطية في ايران ، بيروت ٢٠٠١، ص٩٩.

71- R. Nirumand, Iran, New york, 1999, P.77.
72- Ibid. p337.

٧٣- للتفصيل عن مضمون هذه البرقية : Ibid, pp.338-339.

٧٤- كانت المانيا النازية تحاول تطمين الايرانيين بتأكيدها بان التدهور الكامل في اوكرانيا الغربية واحتلال نيكولاف هو افضل دليل على النصر النهائي للألمان على السوفييت.

٧٥- للتفصيل عن هذا الموضوع راجع : Ibid, pp.338-377 .

76- Ibid, p.377
77- Ibid, p.338
78- Ibid, p.338

79- Ibid, p.339

٨٠- على الرغم من التأكيدات الالمانية للحكومة الايرانية بضرورة الاعتماد على المواطنين الالمان الموجودين في البلاد في حالة غزو الحلفاء لايران ، فان الاخيرة كانت لا تتوقع الحصول على اية مساعدة حقيقية فعالة سواء ما قبل القوات الالمانية التي كانت بعيدة عن ايران : انظر

((Documents on German foreign policy, 1918-1945", vol. X 111 p.337))

٨١- عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ص٧٦.

٨٢- ولد محمد بهلوي ٢٦ تشرين الاول ١٩١٩ ودرس في سويسرا عاد الى طهران سنة ١٩٣٦ والتحق بالكلية الحربية وتخرج برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٨ ، كان همه المحافظة على عرشه من الزوال .

٨٣- اتبع محمد رضا بهلوي في السياسة الخارجية موقفاً موالياً الى جانب الحلفاء تاركاً سياسة الجياد التي اتبعها والده .

٨٤- اعلنت الولايات المتحدة الحرب الى جانب الحلفاء في السابع من كانون الاول ١٩٤٢ ، بعد قيام القوات اليابانية بقصف ميناء بيرل هارير وتدمير جميع السفن الحربية الامريكية : راجع خليل احمد ، التاريخ الدبلوماسي للشرق الاوسط ، الكويت د. ت. ص٣٣٠.

٨٥- المصدر نفسة ص٣٣١.

٨٦- ان الزيادة المستمرة في انتاج النفط الاميركي الذي يضع ٦٥% من الانتاج العالمي :راجع

Documents on American foreign, vol. VI, july 1943.
June 1944, edited by: I.M. Goodrich and Carroll world peace foundation. Boston 145. P. 443.

87- Ibid, p.444.

٨٨- ميكائيل يرس ، الامتيازات النفطية في ايران ، بيروت ٢٠٠١، ص٩٩.

89- R. Nirumand, Iran, New york, 1999, P.77.

90- F.R. the secretary of state to the minister in Iran (Dreyfus), washington. December 24, 1943, p. 627-628.

91- Ibid. p. 629.

92- Lavrentev, op. cit., p.26-27.

٩٣- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج١، ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦، ص٢١٢.

94- Shwaan, op. cit., p.65.

95- Bulland, the middle east…p.380; El well- Sutton, op. cit., p.1008, Gregory op. cit., p.1377; lenczwski, Russia.

96- lenczwski, op. cit., p.217.

97- F.R – the mimister in iran (Dreyfus) to the secretary of state, Tehran, December. 11,1943, p.26.

٩٨- عبد المجيد عبد الحميد العاني ، المصدر السابق ص ٦٨.

٩٩- د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٤٩٩١ التقرير العام للمفوضية الملكية العراقية في طهران للمدة المنتهية في ٣٠ نيسان ١٩٤٤، الوثيقة رقم ٨٩، ص ١٣٥.

100- F.R. the secretary of state to the minister in Iran (Dreyfus), Washington, November, 23,1943, p.159.

101- The memoirs of Cordell hull, vol, 11, New york, 1948, p.159.

102- F.R. same to same Tehran, March, 1944, vol. v, Washington 1965, p.445.

١٠٣- د. ك. و. ملفات البلاط الملكي ، التسلل ٣١١/٤٩٩١، التقرير العام للمفوضية الملكية العراقية في طهران شهر ٢٢ كانون الاول ١٩٤٤، الوثيقة رقم ٩٠ ، ص ١٤٠.

104- F.R. same to same, Tehran, march 9, 1944 vol. v Washington, 1965, p.446.

١٠٥- د. ك. و. ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٤٩٩٠، تقرير للمفوضية الملكية العراقية في طهران للشهرين ت١وت٢، ١٩٤٣.

106- F.R. the civgeim Iran (ford) to the secretary of state Tehran December 23, 1943, p.62.

١٠٧- ((اطلاعات)) صحيفة تهران ، ٢٢ كانون الاول ١٩٤٤.

١٠٨- هاكوب. ق. نفط ودماء. ترجمة: عبد الغني الخطيب ، بيروت ، ١٩٦٢، ص١١١.

١٠٩- د. ك. و. ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٤٩٩١، تقرير للمفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ١٩ حزيران ، الوثيقة رقم ٨٦، ص١٢٨.

110- Lavrentv, OP. cit., P.27.

١١١- د. ك. و. ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٣١١/٤٩٩١، تقرير للمفوضية الملكية العراقية في طهران بتاريخ ٢٣ ت١ ١٩٤٤ الوثيقة رقم ١٨، ص٢٤.

١١٢- روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص١١٦.

113- F.R. the secretary of state to the charge in iran, (ford) April 4, 1944, P.447.

114- F.R. same to same, Tehran, may 16, 1944, vol. V, Washington PP. 449.

115- F.R. the secretary of state to the charge in iran, (ford), June, 27, 1944. P.451.

116- Bryson, op. cit., o.122.

117- F.R. the secretary of state to the charge in iran, (ford) April 4, 1944, P.448.

١١٨- (اطلاعات) ، ١٠ اذار ١٩٤٤.

١١٩- دايرة المعارف ، المصدر السابق، ص ٥٠٤.

١٢٠- احمد عبد القادر جمال ، المصدر السابق ص ٥٦١.

١٢١- اطلاعات، ١٢ اذار ١٩٤٤.

122- El well-ston, op. cit., P.108.

123- Lenczowiski, Russia and the west … P.216.

١٢٤- اطلاعات ٢٥، كانون الاول ، ١٩٤٤.

125- El well-ston, op. cit., P.108-109.

١٢٦- عبد المجيد عبد الحميد العاني ،المصدر السابق، ص٨٨.

١٢٧- ميكائيل بروكس ، المصدر السابق ص ٧٨.

١٢٨- اطلاعات، ٢٠ ايلول ١٩٤٤.

١٢٩- برفند ابراهيميان ، الحركة الشعبية في ايران ، ترجمة دار الثقافة الجديدة ، أذربيجان. د. ت. ص٩٣.